

والنهاية عشرات المشاهد الحزينة .. ومئات القصص الدامية .. وآلاف الضحايا الأبرياء . كيف يهرب الإنسان من مآسى عصره : الأسعار والشوارع والمدارس والجور والعمل .. وأخلاق الناس ؟ .. زمان يجعل من الأقرام عمالقة ويجعل من العمالقة أقراما .. ويعلى السفهاء ويحجب كل صاحب خلق وفضيلة ..

نحن ياسيدتى نعيش زمن الحزن العام .. وهذا نوع من الأحران المعتقة التى تأصلت داخلنا وامتدت جذورها وأصبحت مثل الأخطبوط.. مثل القطاع العام .. والانهييار العام .. والصمت العام .. والتسبب العام.. والبلادة العامة ..

إن هذا الحزن مثل السحابات السوداء التى تغلف الحياة بالسواد والوحشة والموت .. ولا يستطيع أحد أن يهرب منها لأنها فوق رؤوس الجميع .

والحزن العام سمة الزمان الذى نعيشه .. يطارد الطفل فى رحم أمه .. ويطارد الرجل فى رزقه .. وطموحه ، وصومعته .. ويطارد الأم فى حضن وليدها .. إنه لا يرحم أحدا لأنه مثل الغازات السامة يستطيع أن يتسلل فى كل شىء وأن يقتل أى شىء ..

وأمام سحابات الحزن العام أصبح من الصعب على الإنسان أن يغلق عينيه وأذنيه حتى لا يسمع الأخبار أو يشاهد صور القمع أو يتابع أكاذيب الدجل .

ووسط هذا كله أصبح الحزن العام وجبة يومية مثل جرائد الصباح وفنجان قهوتنا المرة ..